من شروط كلمة التوحيد الكفر بالأنداد

..... ثم إن بعض المتأخرين.. ألحقوا بها شرطا ثامنا، وأخذوه من هذا الحديث: { من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله } فجعلوا هذا شرطا ثامنا، ونظمه بقوله: وزيد ثامنها الكفـران منـك بما سوى الإلـه مـن الأنـداد قد أَلِهَا أي: جُعِلَ هذا شرطا ثامنا وهو: أن يكفر بالأنداد التي تُعْبَدُ من دون الله. فإذا اجتمعت هذه الشروط الثمانية لكلمة الإخلاص نفعت قائلها؛ وذلك لأنه يكون لها تأثير بليغ؛ حيث إنه يحب عبادة الله، ويتقبلها، وكل سنة أتته أسرع إليها وامتثلها، وكل مُحَرَّمٍ سمعه ابتعد عنه وتركه. وكذلك يتلذذ بالطاعة، ويجد لها حلاوة وطلاوة، وكذلك تنفر نفسه من المعصية، ويبتعد عنها. ويكون -أيضا- من آثار ذلك: أنه يحب أولياء الله، يحب الصالحين، ويحب المؤمنين، وإذا أحبهم اقتدى بهم بحسب قدرته، عمل مثل أعمالهم، وتعلم كعلومهم، وسار على نهجهم، وتقبل إرشاداتهم. وكذلك أيضا يَبْغَضُ أعداء الله الذين هم الكفار، والفساق -ولو كانوا أقارب- يبغضهم، ويمقتهم، ويُحَقِّرُ من شأنهم، وإذا أبغضهم ابتعد عنهم، وهجرهم، وترك أعمالهم، وحذرها، الأعمال التي بها صاروا كفارا، أو صاروا منافقين، أو صاروا فساقا وعصاة لله –سبحانه- يعرف أنها من المحرمات، وأنها هي التي تسبب سخط الله وغضبه. فإذا أبغضهم أبغض أعمالهم، وإذا أبغض أعمالهم ابتعد عنها؛ لأن الذين يقولون: إننا نبغض الكفار، ونبغض العصاة؛ ومع ذلك يجالسونهم، ويؤانسونهم، ويمازحونهم، ويخالطونهم، أو يوافقونهم في كثير من أعمالهم؛ فمثل هؤلاء ما صدقوا في أنهم من الذين حَقَّقُوا معنى: لا إله إلا الله. لا شك أن العاصي الْمُصِرَّ على معصيته؛ مع معرفته بأنها معصية.. لا شك أنه ناقص الإيمان، وناقص الاتباع، وناقص التصديق، ونقص إيمانه وتصديقه بحسب تلك المعصية أَيًّا كانت. ينتبه المسلم، ويبتعد عن كل شيء يُنَقِّصُ إيمانه، أو ينافي كماله؛ سواء حلق اللحى، أو التكبر، وجر الثياب، أو مجالسة العصاة وإكرامهم، أو ما أشبه ذلك من المحرمات.